

الكلية	الآداب
القسم	قسم التاريخ-قسم اللغة الإنكليزية
المادة باللغة الانجليزية	Crimes of the Ba'ath Party
المادة باللغة العربية	جرائم حزب البعث
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	م.م. عبد الكريم علي عبد الله
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	تجفيف الأهوار والهجرة القسرية والمقابر الجماعية
عنوان المحاضرة باللغة العربية	"Draining of the marshes and forced migration and Mass graves "
رقم المحاضرة	7
المصادر والمراجع	مادة جرائم حزب البعث
	التأسيس المعرفي لدراسة جرائم حزب البعث في العراق تأليف: الدكتور قيس ناصر والأستاذ عبد الهادي معتوق.
	جرائم الإبادة الجماعية في ظل حكومة البعث الثانية تأليف: أ.م. د. سامي أحمد صالح وأ.م. د. أيمن عبد عون

محتوى المحاضرة

تتضمن هذه المحاضرة التعرف على أجندة النظام البعثي في تجفيف الأهوار بهدف السيطرة على السكان والقضاء على المقاومة المحلية ، وممارسات النظام البعثي في الهجرة القسرية لكثير من القرى والمدن الجنوبية والشمالية ، كما تسلط هذه المحاضرة الضوء على أبرز المقابر الجماعية ومكانها التي ارتكبتها حزب البعث العراقي خلال حكمه.

تمهيد

ارتبط حكم حزب البعث في العراق (١٩٦٨-٢٠٠٣) بسياسات قمعية لم تقتصر على المجال السياسي، بل امتدت لتدمير البيئة، وتهجير السكان، وممارسة الإبادة الجماعية. ومن أبرز تلك السياسات: تجفيف الأهوار في جنوب العراق، وعمليات التهجير القسري لمكونات مختلفة، وجرائم المقابر الجماعية التي مثلت رمزاً للفظائع التي ارتكبتها النظام.

أولاً: تجفيف الأهوار

الخلفية السياسية:

بعد انتفاضة شعبان ١٩٩١، اعتبر النظام الأهوار مركزاً للمقاومة الشعبية، فقرر معاقبة سكانها عبر مشروع تجفيف متعمد.

الآلية:

شق قنوات وتحويل مجاري الأنهار، ما أدى إلى إفراغ الأهوار من المياه.

النتائج:

تدمير نظام بيئي فريد كان يعدّ من أكبر الأراضي الرطبة في الشرق الأوسط.
تهجير عشرات الآلاف من سكان الأهوار الذين فقدوا مصدر رزقهم وحياتهم التقليدية.
إبادة بينية وثقافية استهدفت هوية مكّون كامل.

ثانياً: الهجرة القسرية

الأكراد (حملات الأنفال ١٩٨٧-١٩٨٨):

تهجير عشرات الآلاف إلى مناطق نائية، مع حرق القرى وتدمير البنية الزراعية.

استخدام السلاح الكيميائي لإرغام السكان على الرحيل.

التعريب في كركوك ومناطق أخرى:

تهجير الكرد والتركمان والآشوريين، وإحلال سكان عرب مكانهم.

الشيعية في الجنوب:

ترحيل عوائل كاملة إلى إيران أو مناطق أخرى بدعوى "التبعية".

ثالثاً: المقابر الجماعية

التعريف:

مواقع سرية دُفن فيها آلاف الضحايا الذين أعدموا دون محاكمات.

الأعداد:

بعد ٢٠٠٣، كُشف عن مئات المقابر في مختلف أنحاء العراق، ضمت بقايا نساء وأطفال ورجال.

الأمثلة:

مقابر النجف والديوانية لضحايا الانتفاضة الشعبانية.

مقابر كردستان لضحايا الأنفال.

الدلالة:

تمثل شاهداً على سياسة الإبادة الجماعية والقمع الشامل.

رابعاً: الأثر الاجتماعي والإنساني

نزيف سكاني: خسارة عشرات الآلاف من الأرواح.

دمار بيئي وثقافي: اندثار نمط حياة سكان الأهوار.

ذاكرة جماعية جريحة: آلاف العوائل ما زالت تبحث عن مصير أبنائها المفقودين.

تصدع النسيج الوطني: إذ غدت هذه السياسات الانقسام والمرارة بين المكونات.

خاتمة

يمثل تجفيف الأهوار، والهجرة القسرية، والمقابر الجماعية أبرز شواهد الجرائم التي ارتكبتها النظام البعثي ضد شعبه، وهي جرائم مركبة استهدفت البيئة والإنسان والهوية. إن استذكار هذه المآسي ضرورة تربوية وتاريخية، ليس فقط لتوثيق الجرائم، بل لحماية الأجيال القادمة من تكرار الاستبداد والإبادة.

UNIVERSITY OF ANBAR